جثامين بلا أسماء | شهداء غزة العائدون من ثلاجات الاحتلال إلى مقبرة الأرقام

بعد وقف إطلاق النار في غزة في 10 تشرين الأول 2025، بدأ الاحتلال الصهيوني يسلّم عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر دفعات من جثامين شهداء فلسطينيين احتجزهم طوال حرب الإبادة. ولم تعد الجثامين إلى عائلاتها كما ينبغي أن يعود الموتى: وصلت في أكياس بيضاء، كثير منها متحللة أو متفحمة، بعضها مكبّل اليدين ومعصوب العينين، وبعضها بآثار جنازير الدبابات، ومعظمها بلا اسم.[1][2]

وحتى منتصف شباط 2026 تسلمت وزارة الصحة في غزة رفات 414 فلسطينيًا، فيما لم يُتعرّف حتى مطلع كانون الأول 2025 إلا على 99 من أصل 345 جثمانًا. ودُفن المئات في «مقبرة الأرقام» لمجهولي الهوية جنوب دير البلح، وتنتظر نحو 9,500 عائلة معرفة مصير أبنائها.[3][4]

محتويات المقال

1. في أرقام
2. ما كشفته الجثامين
3. جثامين بلا أسماء
4. مقبرة الأرقام في دير البلح
5. سياسة قديمة بوجه جديد
6. بين الروايات
7. التسلسل الزمني
8. أسئلة شائعة عن الجثامين المسلّمة إلى غزة

في أرقام

البيان	المعلومة
بداية التسليم	بعد وقف إطلاق النار في 10 تشرين الأول 2025
آلية التسليم	عبر الصليب الأحمر
ما تسلمته غزة حتى شباط 2026	رفات 414 فلسطينيًا
من تم التعرف عليهم	99 من أصل 345 حتى مطلع كانون الأول 2025

البيان	المعلومة
المدفونون في مقبرة مجهولي الهوية في دير البلح	أكثر من 450 منذ التهدئة
ما احتجزه الاحتلال قبل الاتفاق	735 جثمانًا بحسب الحملة الوطنية لاسترداد الجثامين
في معسكر سدي تيمان	نحو 1,500 جثمان لفلسطينيين من غزة بحسب تقرير لصحيفة هآرتس
العائلات التي تنتظر	نحو 9,500 عائلة

[2][4][3][5]

ما كشفته الجثامين

منذ الدفعات الأولى وثقت الطواقم الطبية في مجمع ناصر الطبي آثار جرائم واضحة. فقال سامح حمد، عضو لجنة استلام الجثامين: «هناك علامات تعذيب وإعدامات». ووصلت جثامين معصوبة الأعين ومكبلة الأيدي، وهو ما رأت فيه مصادر طبية مؤشرًا على إعدامات ميدانية، وكانت على أعناق معظمها أربطة، وعلى عنق أحدها حبل. [1]

وأكدت وزارة الصحة في غزة أن الجثامين تعرضت لـ«تهشيم وتنكيل وتعذيب»، ووصفت جراحًا مفتوحة، وأعينًا مقتلعة، وأفواهًا بلا أسنان، وآثار جنازير دبابات، وطلقات نارية من مسافات قريبة، وجثامين ممزقة الأوصال، وأخرى **متفحمة تمامًا**. وحملت جثامين أخرى آثار رصاص في الصدر والرأس، وكسورًا في الجمجمة والأطراف. [4][2]

ووصل بعضها متحللًا، وبعضها متجمدًا، وبعضها مغطى بالرمل والتراب. ولم يتضح إن كان جيش الاحتلال قد نبش بعضها من المقابر خلال اجتياحه البري، أم إنها لمعتقلين قُتلوا في الأسر. [4][1]

جثامين بلا أسماء

لم يرافق الجثامينَ أي اسم تقريبًا. ففي دفعة من 45 جثمانًا لم يقدّم الاحتلال أسماء إلا لثلاثة منها. وقال أحمد ضهير، مدير قسم الطب الشرعي في مجمع ناصر الطبي، إن الجثامين الباقية «ليس لها أي بيانات أو علامات أو معلومات»، وإن قسمه يستخدم «وسائل بدائية» للتعرف عليها، لأنه لا يملك أدوات فحص الحمض النووي. [1][6]

فقد دمّر الاحتلال أو أصاب 94% من المنشآت الصحية في القطاع، ومعظم المختبرات، ومنع إدخال معدات الفحص الجيني. فبات التعرف يعتمد على الملابس والأغراض الشخصية، كالخواتم والساعات والمفاتيح، وعلى الطول والبنية والإصابات. وعُرضت صور الجثامين على العائلات في مستشفى ناصر وعلى شاشات في مجمع الشفاء، ونشرت وزارة الصحة رابطًا بصور منتقاة «تراعي كرامة المتوفى»، لكن نسبة النجاح بقيت محدودة. [4][1][3][2]

وفي شباط 2026 سلّم الصليب الأحمر 120 كيسًا، فيها 54 جثمانًا وعينات جماجم في 66 كيسًا منفصلًا. وتوافدت العائلات طوال أسبوع إلى مجمع الشفاء دون أن تتعرف على أي من رفات تلك الدفعة، لشدة التشويه وفقدان أجزاء منها. وقال شادي الفيومي، الذي فُقد إخوته في حي التفاح حين خرجوا بحثًا عن الطعام والماء خلال المجاعة، إن الصور التي رآها كانت غير واضحة، وإن أي جهة لم تقدّم له معلومة موثوقة. [3][7]

مقبرة الأرقام في دير البلح

أمام عجز الثلاجات وغياب الفحص الجيني، قررت وزارة الصحة دفن الجثامين التي تعذّر التعرف عليها. فدُفن 15 شهيدًا مجهول الهوية في 1 كانون الأول 2025، و53 آخرون في شباط 2026، في «مقبرة الأرقام» الخاصة بمجهولي الهوية جنوب دير البلح، التي ووري فيها أكثر من 450 شهيدًا منذ التهدئة. [3][4]

وتُبنى القبور بوسائل بدائية من الحجارة وبقايا البيوت المدمرة، وتُرقَّم، وتُحفظ صور الجثامين وعينات منها في أنابيب مرقّمة، على أمل فحصها يومًا ما. وكما قال الدفاع المدني: «دُفنوا بأرقام بعد أخذ عينات لهم، وسيبقون مجهولي الهوية إلى أن تتوفر المعدات المختصة بالفحص الجيني». [3][2][8]

سياسة قديمة بوجه جديد

ليست هذه أول مرة يسلّم فيها الاحتلال جثامين مجهولة الهوية: ففي آب 2024، خلال الحرب، سلّم عشرات الجثامين المتحللة بالكامل. وهي امتداد لسياسة احتجاز جثامين الشهداء في الثلاجات و«مقابر الأرقام»، إذ كان الاحتلال يحتجز في آب 2026 ما لا يقل عن 799 جثمانًا فلسطينيًا معروف الهوية. [9][10]

والفرق أن «مقبرة الأرقام» هذه المرة في غزة نفسها، يحفرها الفلسطينيون بأيديهم لأبنائهم، لأن الاحتلال أعاد الجثامين بلا أسماء، ودمّر المختبرات القادرة على إعادة الأسماء إليها.

بين الروايات

من هم أصحاب الجثامين؟ تصف صحيفة النهار دفعة 3 تشرين الثاني 2025 بأنها «جثامين 45 أسيرًا»، بينما تقول الجزيرة الإنجليزية إنه لم يتضح إن كانت لمعتقلين قُتلوا في الأسر أم لشهداء نُبشت قبورهم خلال الاجتياح، وكان معظمهم بملابس مدنية وبعضهم بزي عسكري. [1][5]

عدد الجثامين المحتجزة: تقول الحملة الوطنية لاسترداد الجثامين إن الاحتلال كان يحتجز 735 جثمانًا قبل الاتفاق، بينما تنقل عن هآرتس أن جيش الاحتلال يحتجز نحو 1,500 جثمان لفلسطينيين من غزة في معسكر سدي تيمان. ولم يعلن الاحتلال كم جثمانًا يحتجز ولا كم سيعيد. [1][3]

أعداد من تم التعرف عليهم: 97 من 330 في منتصف تشرين الثاني 2025، و99 من 345 مطلع كانون الأول، ولم تُتح

أرقام تراكمية بعد ذلك. [4][11]

مكان الدفن: يذكر نص الجزيرة نت أن دفن 15 جثمانًا مجهول الهوية كان في مقابر دير البلح، بينما تضع صورة مرفقة بالخبر دفنًا جماعيًا لـ15 جثمانًا في خانيونس في 26 تشرين الثاني 2025. [8]

التسلسل الزمني

التاريخ	الحدث
آب 2024	الاحتلال يسلّم خلال الحرب عشرات الجثامين المتحللة مجهولة الهوية [9]
10 تشرين الأول 2025	بدء وقف إطلاق النار وتبادل الجثامين [5]
15 تشرين الأول 2025	45 جثمانًا ترفع العدد إلى 90، وآثار تعذيب وإعدامات [1]
18 تشرين الأول 2025	العدد يبلغ 135، وجثامين مكبلة ومعصوبة الأعين [12]
3 تشرين الثاني 2025	الدفعة السابعة: 45 جثمانًا [5]
15 تشرين الثاني 2025	التعرف على 97 جثمانًا من أصل 330 [11]
1 كانون الأول 2025	دفن 15 جثمانًا مجهول الهوية؛ 99 معروفون من أصل 345 [4]
شباط 2026	120 كيسًا فيها 54 جثمانًا وعينات جماجم، ولا تعرّف على أي منها [7]
13 شباط 2026	دفن 53 جثمانًا في مقبرة مجهولي الهوية؛ 414 رفاتًا تسلمتها غزة [3]

أسئلة شائعة عن الجثامين المسلّمة إلى غزة

كم جثمانًا سلّم الاحتلال إلى غزة؟

رفات 414 فلسطينيًا حتى منتصف شباط 2026، ضمن المرحلة الأولى من اتفاق التبادل. [3]

لماذا لم تتعرف العائلات على أبنائها؟

لأن الجثامين وصلت متحللة أو متفحمة أو مشوهة وبلا أسماء، ولأن الاحتلال دمّر المختبرات ومنع إدخال معدات فحص الحمض النووي. [6][2]

ما الآثار التي وُجدت على الجثامين؟

تكبيل الأيدي وتعصيب الأعين، وحبال وأربطة على الأعناق، وطلقات من مسافات قريبة، وآثار جنازير دبابات، وأعين مقتلعة، وجثامين متفحمة. [2][1]

أين دُفن مجهولو الهوية؟

في «مقبرة الأرقام» لمجهولي الهوية جنوب دير البلح، بقبور مرقمة وعينات محفوظة لفحصها مستقبلًا. [3]

المصادر والمراجع

1. الجزيرة الإنجليزية، «مسعفو غزة يجدون آثار تعذيب على جثامين فلسطينيين أعادتها إسرائيل»، 15 تشرين الأول 2025.
2. نون بوست، عن ملف المفقودين والجثامين في غزة، كانون الأول 2025.
3. الجزيرة نت، «مأساة تتجدد لآلاف العائلات بغزة مع دفن جثامين مجهولة الهوية»، 13 شباط 2026.
4. الجزيرة نت، «دفن جثامين 15 شهيدًا سلمهم الاحتلال بغزة بعد تعذر التعرف إليهم»، 1 كانون الأول 2025.
5. النهار، «45 جثمانًا تعود إلى غزة وسط صدمة من آثار التعذيب»، 3 تشرين الثاني 2025.
6. وكالة الأنباء القطرية، «مدير الطب الشرعي بأحد مستشفيات غزة لـ"قنا": نستخدم وسائل بدائية للتعرف على جثامين الشهداء»، 16 تشرين الأول 2025.
7. الجزيرة الإنجليزية، «عائلات غزة لا تجد عزاءً مع إعادة إسرائيل مزيدًا من الجثامين مجهولة الهوية»، 8 شباط 2026.
8. الجزيرة نت، ديانا جرار، «الدفاع المدني في غزة للجزيرة نت: ملف المفقودين هو الأكثر إيلامًا»، 1 كانون الأول 2025.
9. عربي بوست، «جثث متحللة بالكامل.. الاحتلال يسلم عشرات جثامين الشهداء مجهولة الهوية»، 5 آب 2024.
10. يورونيوز عربي، «تقرير فلسطيني: إسرائيل تحتجز جثامين 799 شخصًا على الأقل»، 28 آب 2026.
11. صحيفة القدس، «صحة غزة تستلم دفعة جديدة من جثامين الشهداء.. كم عدد من تم التعرف عليهم؟»، 15 تشرين الثاني 2025.
12. الجزيرة نت، «إسرائيل تسلم دفعة جديدة من جثامين شهداء غزة»، 18 تشرين الأول 2025.